

الوحدة الخامسة

٥

سورة يوسف

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. التعريف بسورة يوسف وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
٢. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
٣. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
٤. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
٥. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
٦. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
٧. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
٨. استخلاص فضائل العلم، وآداب الإفتاء والاستفتاء التي دلت عليها الآيات المقررة.
٩. استنباط تطبيقات القضايا المعاصرة في الآيات المقررة.
١٠. تقرير أهمية توحيد الربوبية والألوهية، وخطورة الضلال في أحدهما.
١١. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.



تمهيد

سورة يوسف سورة مكية، وعدد آياتها (١١١) آية، نزلت بعد سورة هود، وسميت بذلك؛ لأن معظمها يتحدث عن قصة نبي الله يوسف، ولم تذكر قصته في غيرها، وهي أطول قصة في القرآن.



١:٣٤ دقيقة

أستخلص

امسح رمز الاستجابة، ثم استخلص من المقطع المرئي أبرز الموضوعات التي اشتملت عليها سورة يوسف:

- ١ - تقرير عقيدة التوحيد الخالص، وإخلاص العبادة لله وحده.
- ٢ الحث على النظر والتأمل والتدبير في أخبار الأمم السابقة، وأثارها، ومآلاتها.
- ٣ تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم، وتسليته هو و أتباعه .
- ٤ عدم الاغترار بقوة الباطل وسطوته .
- ٥ وجوب الدعوة إلى الله على علم وهدى وبصيرة، واتباع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة.



الآيات

قال تعالى:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتَنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاودْتَنِّي يُوْسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتُ حَسْبُ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَتَرِكُنِّي نَفْسِي إِنْ أَنفَسَ لَأَمَارَةٌ بِالسَّوءِ إِلَّا مَا رَجِمْتَنِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُنْصِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْأَخْرَجُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٥٧﴾﴾

من خلال قراءة عامة للآيات، ما عاقبة يوسف عليه السلام بعد كل ما مرّ به من ابتلاءات؟

كانت عاقبته العزة والتمكين في الأرض.

المعنى الإجمالي للآيات

بعد أن ذكر الله تعالى رؤيا ملك مصر التي أفرغته، وأن الأشراف والكبراء من حاشيته هَوَّنوا عليه أمرها، ووصفوها بأضغاث الأحلام، قام رجل كان مسجوناً مع يوسف عليه السلام وقد جَرَّبَ تمييز يوسف وتمكنه من تأويل الرؤى، فقال للملك: أنا أعرف من يفسّر لك هذه الرؤيا، وانطلق إلى يوسف عليه السلام في سجنه؛ وطلب منه تأويل رؤيا الملك الذي رأى في منامه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات.

أخبر يوسف عليه السلام الرجل بتأويلها؛ فقال: يأتيكم خصب ومطر سبع سنين متواليات، فتزرعون الأرض فيها، فإذا حلّ الحصاد، فاجمعوا ما حصدم وادّخروه وادّخروه في سنابله؛ حتى يكون أدوم له وأبعد عن فساده، إلا القليل الذي تأكلونه؛ لأنه سيأتي بعد ذلك سبع سنين شديدة الجذب، تأكلون فيها كل ما ادّخرتموه وحفظتموه إلا قليلاً، ثم يأتي بعد هذه السبع الشداد عام خير ومطر، يعصر فيه الناس الثمار من كثرة الخير والخصب.

لما بلغ الملك تأويل يوسف لرؤياه طلب من أعوانه إخراج يوسف من السجن وإحضاره إليه، فلما جاء رسول الملك إلى يوسف ليدعوه، رفض يوسف عليه السلام الخروج؛ حتى تتضح براءته، ويتحقق الملك ورعيته من نزاهة عرضه، فقال لرسول الملك: ارجع إلى الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرّحن أيديهن عن سبب فعلهن، فدعا الملك النسوة وسألهن عن سبب مراودتهن يوسف عن نفسه يوم الضيافة، فأتين على يوسف عليه السلام خيراً، ونفين أن يكون متهماً، عند ذلك قالت امرأة العزيز (وزير الملك): الآن ظهر الحق، أنا التي راودته عن نفسه، وحاولت فتنته، وقد كان يوسف صادقاً في كل ما قال، وما اعترافي هذا إلا ليعلم زوجي أنني لم أخنه في هذا الأمر خيانة تصل إلى الزنا، وإن الله لا يهدي الخائنين، ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تأمر صاحبها بالسوء، وتزيّن له الذنب والمعصية، إلا من عصمه الله.

ثم يخبر الله تعالى أن ملك مصر حين علم براءة يوسف، طلب مجيئه، ليجعله من خلصائه وأهل مشورته، فلما جاء يوسف عليه السلام وكلمه الملك، وعرف براءته وفضله وبراعته؛ قال له: أنت اليوم عندنا ذو مكانة



المعنى الإجمالي للآيات

وأمانة، وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم؛ فقال للملك: اجعلني واليا على خزائن مصر؛ فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتولاه. وقد مَنَّ الله ليوسف عليه السلام في أرض مصر يتَّخذ منها منزلا حيث شاء بعد الضيق والحبس، يصيب الله برحمته من يشاء من عباده، ولا يضيع أجر من أحسن عملا، وما آذره الله من العقاب الحسنة في الآخرة لعباده الصالحين المتقين خيرا وأجلا وأكبرا مما في هذه الدنيا.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
عجاف	هزليات
دأبا	متتاليات
تحصنون	تدخرون وتحفظون
حصحص الحق	ظهر الحق
مكين	ذو مكانة

فوائد وأحكام

١ الرؤيا الصادقة من الله، وتأويلها نوع من الإفتاء؛ فقد قال الملك لأصحابه: ﴿ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقال الرجل: ﴿ يَوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾؛ ولذلك يحذر المسلم من تأويلها دون علم أو بصيرة بالتأويل، وينبغي الحذر من الانسياق وراء من يسعى لتحقيق مكاسب شخصية من خلال تظاهره وادّعاءه علم تفسير الرؤى والأحلام.



٢ من آداب سؤال أهل العلم: التأدب معهم وتوقيرهم وإجلالهم، وهذا يظهر في قول السائل ليوسف: أيها الصديق، وينبغي للمسؤول أن يرشد السائل إلى ما ينفعه مما يتعلق بسؤاله، ولا يكتفي بمجرد الإجابة عن السؤال؛ فإن يوسف عليه السلام لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك، بل دلهم على ما يصنعون في تلك السنين.

٣ لا تعارض بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، بل إن تركها قدح في الشرع والعقل، وقد كان من هديه عليه السلام أن يتوكل على الله، ويعلق قلبه به، ويفعل من الأسباب الدنيوية ما يعينه على تحقيق مقصوده، قال عليه السلام: «أَحْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ» رواه مسلم برقم (٢٦٦٤).

أفكر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ ، لماذا أوصى يوسف عليه السلام أن يُحفظ القمح في سنابله؟ وكيف يمكنك من خلال الآيات التنبؤ بالمدة التي يمكن الاحتفاظ فيها بالقمح دون أن يفسد؟

أوصى يوسف عليه السلام أن يُحفظ القمح في سنابله؛ لأن ذلك أحفظ له وأدوم، وأبعد عن فساده. ويمكن التنبؤ بأن المدة التي يمكن الاحتفاظ فيها بالقمح دون أن يفسد هي: سبع سنوات

جواب أفكر صفحة 80

تتبين فطنته عليه السلام في هذا الأمر من جوانب: الأولى: في رفضه الخروج حتى يتفحص الملك عن حاله، وتحليه بالصبر حتى يظهر النصر، ويظهر هذا من وجوه: 1. لو خرج في الحال ربما بقي في قلب الملك شيء من تلك التهمة وأثرها، ولكن في طلبه الملك أن يتفحص تلك الواقعة دليل على براءته، وقطع للطريق على من يريد طعنه أو تعبيره بها بعد خروجه. 2. يغلب على من طال مكثه في السجن ثم طلبه الملك وأمر بإخراجه؛ أن يسعى إلى الخروج، فحيث لم يخرج -عليه السلام- عُرف أنه في غاية العقل والصبر والثبات؛ وهذا ما يدعو الآخرين إلى اعتقاد براءته من كل التهم الموجهة له. 3. في التماسه -عليه السلام- من الملك أن يتفحص عن حاله من تلك النسوة دليل على شدة طهارته؛ إذ لو كان ملوثا بوجه ما، لكان خائفا من استنارة ما مضى. الثاني: في طلبه سؤال النسوة -اللاتي قطعن أيديهن- عن الحادثة والتحقق منهن، وسكوته عن امرأة العزيز؛ وهذا يظهر من وجوه:

1. في ذلك تسهيل للكشف عن أمرها؛ لأن ذكرها مع مكانة زوجها وقربه من الملك ربما كان فيه صرف للملك عن كشف أمرها، كما أن النسوة كن شواهد على إقرار امرأة العزيز بأنها راودت يوسف -عليه السلام- عن نفسه. 2. ربما كان في سؤاله المباشر عنها استنارة لكيد جديد ومكر جديد لها ضده. الثالث: في استخدامه صيغة السؤال لاستنارة اهتمام الملك لتقصي الحقائق (فاسأله ما بال النسوة...)، وفي هذا حدث للملك على الجد في التفتيش؛ لتتبين براءته -عليه السلام- وتوضح نزاهته؛ إذا السؤال مما يهيج الإنسان على الاهتمام في البحث للتقصي عما توجه إليه؛ لأن الإنسان يأنف بطبعه من الجهل، وأما الطلب فمما قد يُتسامح ويُتساهل فيه ولا يُبالي به؛ ولذا لم يقل: فاسأله أن يفتش عن ذلك. الرابع: اقتصر -عليه السلام- على وصف النسوة بتقطيع الأيدي، ولم يُصرح بمراودتهن له؛ لأنه كان يطمع في صدعهن بالحق، وشهادتهن بإقرارها أنها راودته عن نفسه، فاستعصم.

أفكر

قال تعالى على لسان يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴾، أخبر

يوسف ﷺ بأمر هذا العام رغم أنه لم يرد في الرؤيا، فعلام يدل ذلك؟
يدل ذلك على أن يوسف عليه السلام تلقى ذلك من جهة الوحي، فبشّرهم بها بعدما أوّل الرؤيا بما أوّل،
وأمرهم بالتدبير اللائق في شأنه؛ إبانة لعلو كعبه ورسوخ قدمه في الفضل، وأن الله أطلعه على ما لم
يخطر ببال أحد، فضلا عما يرى صورته في المنام، وإتماما للنعمة عليه حيث لم يشاركه عليه السلام في
العلم بوقوعها أحد، ولو برؤية ما يدل عليها في المنام.

٦ الولاية والقيادة لها ركنان: القوة (ومنها التمكن المعرفي والمهاري) والأمانة، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ

خَيْرٌ مَنِ اسْتَجَبْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

٧ جواز طلب الولاية - كالقضاء والإدارة - لمن وثق في قدرته على القيام بحقوقها، وعرف من نفسه

الكفاءة والأمانة، وهذا يظهر في قوله تعالى ضمن الآيات الواردة في الدرس: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ
إِنِّي حَافِظٌ عَلِيمٌ ﴾.

فائدة لغوية

ورد في القرآن ذكر السنة أو السنين وذكر العام، وقد فرّق أهل اللغة بينهما فليسا بمعنى واحد، ومن تلك
المفروق أن السنة تطلق على وقت الشدة، والعام يطلق على وقت الرخاء.

استنبط



من البرامج التنفيذية التي تهدف إلى تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: برنامج
تطوير القطاع المالي، الذي أولى أهمية خاصة للتخطيط المالي والادخار؛ بهدف رفع الوعي
الاستهلاكي للأسر السعودية، ورفع مستوى الادخار لديها من ٢.٤٪ إلى ١٠٪ من دخلها،

استنبط من الآيات ما يعزز هذه القيمة. قال تعالى: ﴿ مَا حَصَدْتُمْ فَذَرُونِي فِي سَبِيلِهِ الْأَيْلِينَ إِنَّمَا نَأْكُلُ مِنْهُ

حيث أوصاهم يوسف عليه السلام بادخار أغلب حصادهم واستهلاك القليل منه فقط؛ تحسّبا واستعدادا لسنوات الشدة والقحط
التي تنتظرهم؛ وفي هذا تأكيد على أهمية الادخار وأنه وسيلة للحرية المالية، والنجاة -بعد لطف الله- مما قد يطرأ من الشدائد.

أفكر

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي

بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾، حلل هذه الآية للوصول إلى جوانب فطنة يوسف ﷺ وبراعته في إثبات براءته.

أستثمر التقنية

قال تعالى: ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [النجم: ٣٢]، ينهى الله في هذه الآية عن تزكية النفس ومدحها، بينما أثنى يوسف على نفسه في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴾، وقد يفهم البعض أن بين الآيتين تعارض، فما الحالات التي يجوز للإنسان فيها تزكية نفسه والثناء عليها؟

استخدم أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زر الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية، وطالع (السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، ص: ١٥٥، طبعة دار الكتب العلمية)، ولخص ما ذكره

– في إجابة السؤال الوارد –
 يجوز للإنسان أن يثني على نفسه بالحق إذا جهل أمره، أو كان ذلك الثناء وسيلة يتوصل بها إلى القيام بمصالح الناس وتحقيق النفع العام؛ ولذلك لم يسأل يوسف- عليه السلام- لنفسه مالا ولا عرضا من متاع الدنيا، ولكنه سأل أن يوليه خزائن المملكة؛ ليحفظ الأموال، ويعدل في توزيعها، ويبلغها محالها

أستدعي معلوما تي

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُرْمَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾، تشير الآية إلى أن خير الآخرة له شرطان: الإيمان والتقوى، وهذان الشرطان هما –أيضا– شرطان لمفهوم شرعي مبرك في الدرس الثامن (تفسير سورة يونس للآيات من ٦٢-٧٠)، فما هو؟

مر في الدرس الثامن في صفحة: 6، من كتاب الطلب أن الإيمان والتقوى هما شرطا ولاية الله للعبد.

أربط

من المعاني العظيمة التي يقررها القرآن في كثير من المواضع ما ورد في الآيات الآتية: (الأنعام: ٣٢)، (الجمعة: ١١)، (الضحى: ٤)، أين تجد هذا المعنى في الآيات الواردة في الدرس؟
 المعنى الذي تشير إليه الآيات المشار إلى مواضعها في السؤال هو: أن ما آخره الله لعباده المتقين من الخير والنعيم في الآخرة خير من الدنيا وما فيها، وهذا يظهر في قوله تعالى في آيات الدرس:

﴿ وَلَا جُرْمَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾

أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام الميم الساكنة: الإظهار الشفوي، وحروفه هي جميع الحروف الهجائية عدا الباء والميم، فإذا جاء بعد الميم الساكنة أحد هذه الحروف؛ فإن الميم تخرج واضحة من غير غنة، وتنطق الميم نطقا لطيفا ولا يُطال في زمن نطقها حتى لا تتحول إلى إخفاء أو غنة ظاهرة.
 بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت ثلاثة مواضع للإظهار الشفوي في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
- الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.

الصبر - اليقين - الرجاء - الإنابة

- ما الصفات والمهارات التي أثبتتها الآيات ليوست ﷺ؟
علم تأويل الرؤى - الفطنة - الحكمة - حسن إدارة المال العام - الأمانة - المكانة العالية -
التمكين في الأرض - الإحسان

أبحث

- اجمع معلومات كافية عن أهمية الثقة في النفس وأثرها على النجاح في الحياة، ثم اربط ما توصلت إليه بآيات الدرس.
- في الأول من يناير من عام ٢٠١٦م أطلقت استراتيجية عالمية عرفت بـ (أهداف التنمية المستدامة) تضمنت (١٧) هدفاً، من خلال آيات الدرس، أي تلك الأهداف تحققت في قصة يوسف ﷺ؟

الهدف الثاني من تلك الأهداف والذي يسعى إلى: القضاء على الجوع، وتوفير الأمن الغذائي، والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة.





تمهيد

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله : «...اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ...» رواه مسلم برقم
(٢٧٢٢)



الآيات

قال تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا
أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ
﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ۖ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ۖ أَنَا
وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي
إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا
أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَأٍ ۗ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾
الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ۝

من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟
تعرض الآيات نماذج ممن لم ينتفعوا بالآيات والبراهين والدلائل الدالة على وحدانية الله واستحقاقه للعبادة وحده، ولم تخشع قلوبهم للواحد القهار ولم يخشوه حق الخشية

المعنى الإجمالي للآيات

يقرر الله لنبيه محمد ﷺ أن ما قص عليه من أمر يوسف عليه السلام ما هو إلا غيب أخبره الله به؛ فلم تكن -يا نبي الله- حاضرا مع إخوته حين اتفقوا على التخلص منه بمكر وحيله. ولتعلم -يا نبي الله- أن أكثر الناس لا يؤمنون مهما حرصت على هدايتهم، رغم أنك لا تأخذ أجره مقابل دعوتهم وإرشادهم، بل تفعله ابتغاء وجه الله، وكم من آيات الله المنتشرة في السماوات والأرض يمر عليها أولئك المعرضون فلا يتفكرون فيها، ولا يستدلون بها على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده دون سواه. أفأمن هؤلاء المشركون أن يغشاهم الله بعذاب؛ فيحيط بهم، أو تأتيهم الساعة فجأة وهم لا يشعرون بها، ولم يستعدوا لها؟! ثم يخاطب الله نبيه محمد ﷺ فيقول له: قل هذه طريقتي؛ أدعو إلى توحيد الله تعالى عن علم ويقين، وبحجة وبرهان على صدق ما جئت به، وهذه طريقتي وطريقة من اتبعني، وأنزه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، وأجله وأعظمه، ولا أشرك به شيئا.

ثم يبين الله -تعالى- لنبيه محمد ﷺ أن الرسل الذين أرسلهم من قبله ما كانوا إلا رجالا يوحي إليهم، وهم من أهل المدن، وليسوا من أهل البوادي. ويستنكر الله على المشركين كيف لم يسيروا في الأرض؛ فينظروا فعل الله بمن سبقهم من الأمم المكذبة، فيعتبروا، ويعلموا أن الدار الآخرة خير وأبقى لمن اتقى؟! ثم يبين الله أن نصره يتأخر -أحيانا- حتى إذا اشتد الأمر على الرسل، ويعسوا من إيمان أقوامهم، وظن أقوامهم أن الرسل كاذبون، جاء نصر الله في تلك الحالة الشديدة؛ فنجاهم الله وأتباعهم المؤمنين، ولا يستطيع أحد أن يرد عذابه -عز وجل- عن القوم المجرمين.

ثم يبين سبحانه أن قصص يوسف عليه السلام مع إخوته، وقصص المرسلين -عليهم السلام- مع أممهم فيها عظة لأهل العقول السليمة، وأن هذا القرآن وما فيه من القصص ما كان حديثا مكذوبا، ولكن يصدق ما سبقه من الكتب المنزلة على أنبياء الله، وهو تفصيل لكل ما يحتاج العباد إلى بيانه، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
بصيرة	علم ويقين، وحجة وبرهان
غاشية	عقوبة في الدنيا تغمرهم وتحيط بهم
بغته	فجأة
استئس الرسل	يئسوا من إيمان أقوامهم
يُفتري	يُكذب ويُخلق

فوائد وأحكام

١ اختصاص الله تعالى بعلم الغيب، فلا يعلمه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا ما أطلع الله منه رسوله مما شاء عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ (٣٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

أستدعي معلوماتي

من خلال ما درسته في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الثالث المتوسط، وحدتي: الكهانة والعرافة، والتنجيم)، ما أبرز الصور الشائعة لادعاء علم الغيب في هذا الزمن؟

.....
.....

٢ الهداية نعمة إلهية ومنحة ربانية، يصطفي الله لها من شاء من عباده؛ ولذا على المسلم أن يحرص على الإلحاح على الله تعالى في طلب الهداية والثبات عليها، وقد كان من دعائه ﷺ في استفتاح الصلاة: «اللهم اهدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت» رواه النسائي برقم (٨٩٦).





دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ دليل على أن توحيد الربوبية لا ينفع صاحبه ما لم يكن معه توحيد الألوهية (توحيد العبادة)، كما أن فيها تنبيه إلى خطورة الشرك؛ وأنه سبب لفساد الإيمان والعمل، وفيها إشارة لخفاء بعض صورته وانتشارها بين الناس، ومن الشرك الخفي الرياء: بأن يظهر الإنسان عبادته رجاء أن يحمده الناس ويثنوا عليه.

③ الأمن من مكر الله كبيرة من كبائر الذنوب – كما درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف

الثالث المتوسط، وحدة: الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته – والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩].

④ الدعوة إلى الله تعالى هي طريق الأنبياء، وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، وأولى ما يوجه المسلم إليه

جهده: الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، فإنها دعوة محمد ﷺ والنبیین من قبله، قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

⑤ فضيلة الصبر وحسن الظن بالله ولو تأخر نيل المطلوب، فإن مع كل عسر يسرا، ومع كل شدة فرجا،

وكلما اشتد الكرب كان الفرج أقرب، كما قال الشافعي:

صاقت فلما استحكمت حلقاتها فُرجت وكنت أظنها لا تُفرجُ

وقد درست في مادة الدراسات الإسلامية في الصف الثالث المتوسط أن حسن الظن بالله واجب،

ويتأكد في حالتين، هما:

- عند تكاليف الأعداء، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

عند الاحتضار، قال صلى الله عليه وسلم: ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل))

قال رحمه الله: " الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم- أكمل الخلق إيماناً و يقيناً، وتصديقاً بوعد الله ووعيده، وهذا أمر يجب على الأمم أن يعتقدوا في الرسل، من أنهم قد بلغوا الذروة فيه، وأنهم معصومون من ضده، ولكن ذكر الله في بعض الآيات أنه قد يعرض لهم بعض الأمور المزعجة المنافية حساً لما علم يقيناً ما يوجب لهؤلاء الكُمل أن يستبطنوا معه النصر، ويقولون ﴿مَنْ نَصَرَ اللَّهَ﴾

وقد يخطر في هذه الحالة على القلوب شيء من عوارض اليأس بحسب قوة الـواردات
 أستثمر التقني وتأثيرها في القلوب، ثم في أسرع وقت تنجلي هذه الحال وتفرج الأزمة ويأتي النصر من قريب
 ﴿آلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ فعندئذ يصير لنصر الله وصدق موعوده من الوقوع والبشارة والآثار
 العجيبة أمر كبير، لا يحصل بدون هذه الحالة".

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا﴾، قد يستشكل البعض كيف أن الرسل - وهم أكمل الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً- يتطرق إليهم اليأس أو الشك في نصر الله لهم؟
 طالع (السعدي)، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص: ١٥٥، طبعة مكتبة الرشد)، ولخص ما ذكره -رحمه الله- حول هذا. يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

أفكر

من خلال الربط بين الآية الأخيرة من سورة يوسف والآية الثالثة من السورة نفسها، ما الذي جعل قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص؟ قال تعالى في الآية الثالثة من السورة: ﴿فَمَنْ نَفْسٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾،

وقال في الآية الأخيرة من السورة ﴿لَقَدْ كَاتَبْنَا فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
 وفي الربط بين هاتين الآيتين تنبيه على أن حسن هذه القصة إنما كان بسبب ما يحصل منها من العبرة ومعرفة الحكمة والقدرة، ومن تأمل قصة يوسف ظهر له من غرائبها امتحان الله لقوم في مواضع، ولطفه لقوم في مواضع، وإحسانه لقوم في مواضع؛ ما يجعل فيها معتبراً لمن له لب وأجاد النظر؛ حتى يعلم أن كل أمر من عند الله وإليه.

الآية أو المعنى المستنبط	صدق نبوة محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَيْعَرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَشِخْرَتِ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	التنبيه إلى الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى بالعمل.
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾	لم يبعث الله رسولا من النساء.
﴿ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَن بَيْعَرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾	أهمية التمكن من العلم الشرعي عند الدعوة إلى الله حتى تكون الدعوة على .

قال تعالى: ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠].
 ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾



أجود تلاوتي

درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام الميم الساكنة: الإدغام الصغير، وله حرف واحد وهو الميم، فإذا جاءت الميم الساكنة، وجاء بعدها ميم متحركة، فإننا ندغمهما في بعضهما فيصبحان ميمًا واحدة مشددة مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضعين للإدغام الصغير في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

• اجمع الصفات التي وُصف بها القرآن الكريم في آيات الدرس.
التذكرة والعظة - التصديق لما قبله من الكتب - التفصيل - الهدى - الرحمة للمؤمنين.



• امسح رمز الاستجابة - الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية- وقيّم نفسك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في مقطع (الاختبار الذاتي).

أبحث

طالع (التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص: ٧٠، طبعة دار صادر)، ولخص ما ذكره المؤلف - ﷺ - من مواطن الفرج بعد الشدة في قصة يوسف عليه السلام.
يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

- ذكر - رحمه الله - بعضاً من جوانب الفرج والإكرام المقترن بكل شدة مرت على يوسف : ومن ذلك :
1. لما حسده إخوته وطرحوه في الجب؛ خلصه الله منه بمن أدلى الدلو .
 2. لما استعبد؛ ألقى الله في قلب من صار إليه إكرامه واتخاذها ولدا .
 3. لما راودته امرأة العزيز؛ عصمه الله منها .
 4. لما حُبس؛ جعل الله عاقبته مُلك مصر .

